سياسة الكيان الصهيوني في الميدانين، الداخلي والخارجي، على السواء.

وانتقالاً من هذا الجانب في الموقع السياسي الذي يشغله متقاعدو الجيش في بنية التجمّع الاستيطاني، نشير الى نتائج دراسة تتعلّق بالعسكرة وعضوية الكنيست. وقد توصّلت الدراسة الى القول: «وقد اهتممنا ان نعرف النشاط العسكري لسياسيي العدو، فوجدنا ان ٧٢ من ١٦٥ نائباً (من أعضاء الدورات الست الاولى للكنيست) لهم صفة عسكرية حالياً، أو سابقاً؛ امّا الباقون (١٣٥)، فلم نستطيع التوصّل الى معرفة ذلك؛ ممّا يعني ان حوالى ٤٥ بالمئة من سياسيي اسرائيل، على الاقل، ارتبطوا بالعمل العسكري، بشكل أو بآخر: امّا تجنّدوا في جيوش أجنبية، أو كانوا يعملون في المنظمات الارهابية قبل العام ١٩٤٨، أو خدموا في جيش اسرائيل بعد [العام] ١٩٤٨»[١٨].

واستطراداً، نشير الى ان انتخابات الكنيست الحادي عشر، في العام ١٩٨٤، تمخّضت عن فوز احد عشر ضابطاً كبيراً (من رتبة عقيد فما فوق)، بينهم أربعة من رؤساء الاركان السابقين، وخمسة ممّن سبق ان تولّوا مناصب وزارية في العشر سنوات الاخيرة، عدا عن الكثيرين الذين سبق ان كانوا ضباطاً في المنظمات الارهابية الصهيونية، وآخرين خدموا في جيوش أجنبية[١٩].

ان الهامّ، ونحن نختتم هذا الشق من تجسيدات العسكرة في النموذج الاسرائيلي، ان نشير الى ان وجود النخبة العسكرية من كبار الضباط السابقين في المؤسسات الصهيونية المختلفة أمر يفرز الكثير من التأثيرات، ومن بينها أمران: الاول، التأكيد الدائم لأهمية وحساسية المواضيع المتعلّقة بـ «الامن والدفاع»، بسبب الحساسية المعروفة عن علاقة الضباط الكبار الطويلة بهذين الموضوعين حتى بالنسبة الى القضايا التي لا تتصل بالموضوعين مباشرة؛ الثاني، اشاعة انماط التعامل العسكرية، أو شبه العسكرية، داخل المؤسسات المختلفة، وفي مواقع مختلفة، حيث يعمل الضباط الكبار المتقاعدون، الذين، بحكم حياتهم العسكرية الطويلة التي قد تصل عشرين عاماً، يكوّنون فيها، بحكم حياتهم، اشكالاً من التعامل العسكري مع الافراد والمؤسسات، على السواء.

النفقات العسكرية

توصف النفقات العسكرية في الكيان الصهيوني بأنها من أعلى النفقات العسكرية التي تصرفها دول العالم، اذا تمّ حساب هذه النفقات على أساس حصة الفرد الواحد. ويضيف هذا الوصف مجموعة أرقام تفيد بأن حصة الفرد الاسرائيلي من الانفاق العسكري وصلت، في العام ١٩٨٢، الى ٢٠٦٠ دولاراً، بعد ان كانت، في العام ١٩٨١، تبلغ ١٦٩٥ دولاراً، وفي العام ١٩٧٥، كانت ١٠٤٥ دولاراً. ويقابل هذه الارقام ان حصة الفرد الاميركي من الانفاق العسكري، في العام ١٩٨٢، بلغت ٩٣٨ دولاراً، في حين بلغت حصة الفرد السوفياتي من الانفاق العسكري لعام ١٩٧٥، ما مقداره ٤٩٠ دولاراً[٢٠].

واذا كانت ضخامة النفقات العسكرية تعكس احد ملامح عسكرة مجتمع الاستيطان، فان تطوّرها ـ أرقاماً وأهمية ـ انما هو تأكيد لدورها في نظام العسكرة السائد في اسرائيل. وبموجب خط تطوّر النفقات العسكرية، تضاعفت هذه النفقات أكثر من ستة عشر مرة منذ اقامة اسرائيل في العام ١٩٤٨ وحتى العام ١٩٨٢. وبلغ متوسط الزيادة السنوية ما نسبته ٤٦ بالمئة، أو بواقع ٨,٨ بالمئة كنسبة زيادة سنوية مركّبة[٢١].

ولخّص مساعد وزير الدفاع الاميركي الاسبق، كوردسمان، في دراسة له، سياق تطوّر